*دعوى أن التوسعة في الأحرف السبعة كانت من عند النبي *

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ مروة سيد محمد*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*marwa.sayed@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في دعوى أن التوسعة في الأحرف السبعة كانت من عند النبي **

**الكلمات المفتاحية : التوسعة ، الدعوى ، القراءات**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن دعوى أن التوسعة في الأحرف السبعة كانت من عند النبي **

1. **عنوان المقال**

**قال أحد الطاعنين: لقد أدخلت هذه التوسعة النبوية في القراءات والأحرف المتعددة والمختلفة الشكّ إلى نفس عمر بن الخطاب.**

**كان هذا عرضًا موجزًا لكلام الطاعنين في هذه الدعوى، وفيما يلي أبين الجواب الكافي والرد الشافي الوافي على هذه الدعوى -فالله المستعان-:**

**للجواب على هذه الدعوى نقرر ما يلي:**

**الأحرف السبعة كلها على اختلافها هي كلام الله لا دخلَ لبشرٍ فيها، بل كلها نازلة من عنده تعالى مأخوذة بالتلقي عن رسول الله، ويدل على ذلك أن الأحاديث السابقة تفيدُ أن الصحابة } كانوا يرجعون فيما يقرءون إلى رسول الله، يأخذون عنه ويتلقون منه كل حرف ويقرءون عليه... انظر إلى قوله  في قراءة كلٍّ من المختلفين: ((هكذا أنزلت))، وتأمل قول المخالف لصاحبه: "أقرأنيها رسول الله".**

**أضف إلى ذلك أنه لو صح لأحد أن يغير ما شاء من القرآن بمرادفه أو غير مرادفه- لبطلت قرآنية القرآن، وبطل كونه كلام الله، وذهب الإعجاز، ولم يتحقق فإذا كان أفضل الخلق  قد تحرّج من تبديل القرآن بهذا الأسلوب؛ فكيف يسوغُ لأحد -مهما كان أمره- أن يبدل فيه وأن يغير بمرادف أو بغير مرادف؟!.**

**كذلك مما يرد به على هذه الدعوى: ما ورد أن النبي  قد علّم سيدنا البراء بن عازب دعاءً، وكان من جملة هذا الدعاء قوله: ((آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت)) فلما أراد البراء > أن يعرض ما حفظه على رسول الله  فقال -في جملة هذا الدعاء-: "آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت، فلم يقره النبي  على ذلك؛ بل قال له: ((لا؛ بل قل: ونبيك الذي أرسلت)) لأن سيدنا البراء أبدل كلمة: ((ونبيك الذي أرسلت)) بكلمة: "ورسولك الذي أرسلت".**

**وهنا تعليق مهمٌّ: لقد نهاه النبي  أن يضع لفظة "رسول" موضع لفظة: "نبي"، مع أن كليهما حقّ؛ إذ هو  رسول ونبي معًا، ولا يوجد أي وجهٍ من وجوه التعارض أو التناقض أو التضاد بين هاتين الكلمتين، ومع ذلك نهاه النبي  من إبدال لفظة مكان أخرى في دعاءٍ ليس بقرآن؛ فكيف يسوغ للجهّال المغفلين أن يقولوا: إنه  كان يجيز أن يضع في القرآن الكريم مكان "عزيز حكيم": "غفور رحيم" أو "سميع عليم"، وهو  يمنع من ذلك في دعاء ليس قرآنًا! أيمنعه في الدعاء ويجيزه في القرآن؟! هل يقول بذلك عاقلٌ صادقٌ مع نفسه؟! أجيبوا يا أصحاب العقول!.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**